وانت واف كاف قال هات فانشده للافوه الاودي

بلوت الناس قرنا بعد قرن ** فلم ار غير ختال وقال

صدق قال

وذقت مرارة الاشياء طرا ** فما طعم امر من السؤال

صدق قال

ولم ار في الخطوب اشد وقعا ** واصعب من معاداة الرجال

قال صدق وامر له بثلثمائة الف ولم يصح خلافة عبد الملك
الا بعد قتل ابن الزبير واما قبله فكان باغيا متغلبا على مصر
والشام ثم على العراق وما والاها ومن عجيب ما وقع لعبد
الملك من التناقض الدال على سوء عاقبته انه كان في اول امره
على غاية من النسك والعبادة وقراءة القران والفقه والحديث
بحيث عده ابو الزناد من فقهاء المدينة ومن نظراء ابن المسيب
ومن ثم روى عن اكابر التابعين منهم عروة وخالد بن
معدان ورجاء بن حيوة وابن شهاب الزهري واخرون فجلس
اليه وهو على هذه الحالة رجل من الجيش المرسل لقتال ابن الزبير
فقال له عبد الملك من هذا الجيش انت قال نعم قال ثكلتك
امك اتدري الى من تسير الى اول مولود في الاسلام وابن حواري
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن اسماء بنت ابي بكر ذات النطاقين
ومن حنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله ان جئته نهارا

وجدته

وجدته صائما وان جئته ليلا لتجدنه قائما فلو ان اهل
الارض تطلعوا الى قتله لاكبهم الله جميعا في النار قال ذلك
الرجل فلما صارت الخلافة الى عبد الملك وجهنا مع الحجاج حتى قتلنا
ابن الزبير انتهى فتامل وصفه لابن الزبير ببعض صفاته حين
عجزه ثم تجبره وتمرده حين قدرته حتى باء باثم قتله ومن ثم
الدال على سوء عاقبته ايضا انه لما افضت الخلافة اليه والمصحف
بحجره اطبقه وقال هذا اخر العهد بك قال العسكري و
هو اول من بخل في الاسلام واول من غدر واول من نهى عن
الامر بالمعروف وقال بعض الحفاظ لو لم يكن من مساويه الا
الحجاج لكفى فانه ولاه على الصحابة يهينهم ويذلهم قتلا وضربا
وشتما وحبسا وقد قتل من الصحابة واكابر التابعين ما لا
يحصى فضلا عن غيرهم وختم في عنق انس وغيره من الصحابة
ختما يريد بهم ذلهم واهانتهم فلا رحمه الله ولا عفا عنه ولا
عن عبد الملك انتهى ومن ذلك قطع بني امية ترحم
امام الهدى عمر بن عبد العزيز بن مروان حيث قتلوه بالسم
وسبب ذلك انه لما تولى اظهر من العدل ما لم يعهد الا في
زمن الخلفاء الثلاثة ابي بكر وعمر وعمر فقيل له من عمر الثاني
قال ان عشت ادركته وان مت كان بعدك هذا مع ان ابن
المسيب مات قبل ان يلي عمر بن العزيز فهلا رضي الله تعالى عنه الارض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1